أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل

الأستاذ: بن زروق جمال.

قسم علوم الإعلام والاتصال – جامعة عنابة–

تعتـــبر وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعـــات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي،وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.ويعتبر التلفزيون من أهم هذه الوســـائل بـــل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت،وذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكـــثر من قالب فني،إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضـــمونها وشكلها،وظروف وسهولة التعرض إليها،ومقدرتها على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشـــاركة .وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامـــة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل أن الطفل اليوم ينشئه ثلاثة هم:الأب والأم والتلفزيون وبذلك تحـــول هـــذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد والمدرسة وغيرها. وتبرز أهمية التلفزيون في حياة الطفل من خلال طبيعته ومادته وطريقة عرضها التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة تأثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدمجهم فيما يرون ويســـمعون، فالكـــثير مـــن البحوث والدراسات أكدت أن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفزيون وانه في الســـنوات الأولى من عمره سهل وسريع التأثر ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد.لكن رغم كل هذا فان هذا الجهاز يبقى ذا تأثير متناقض،فمن ناحية فهو وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعـــة في نمـــو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح،ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه فقـــد يصـــبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحـــتملة في نفوس الأطفال.في ظل هذه الأفكار تأتي هذه المداخلة والتي سنحاول فيها تسليط الضوء على اثر التلفزيون على ثقافة وقيم وسلوكيات الطفل في هذا العصر.

أولا:في إشكالية الفهم :من المتعارف عليه لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة أن الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد خلال مرحلة طفولته لها تأثير كبير في فكرته عن نفسه وعن مجتمعه وعن العالم المحيط به،كما تأثر هذه الخبرات والتجارب في قدراته الادراكية للأفكار والأحداث والأشياء وعلى امكاناته للربط بينها والتفاعل معها،فقد أصبح من المؤكد أن الأطفال يكتسبون كثيرا من تلك القيم والتصورات

والمعتقدات الاجتماعية من خلال البرامج التي يشاهدونها وهذا –لاشك- من شانه أن يؤثر على ثقافتهم وقيمهم وسلوكياتهم الاجتماعية في مرحلة النضج إذ أن خبرات التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل تشكل جزئيا هويته ومعارفه واتجاهاته ومواقفه،وهنا يجدر طرح التساؤلات التالية:ماهي التأثيرات المحتملة لبرامج التلفزيون على الطفل ؟ وماهي القيم الايجابية والسلبية التي تحملها هذه البرامج والتي يمكن أن تؤثر على قيم وسلوكيات الطفل؟

يطلق لفظ الطفل في علم النفس على الذكر والأنثى من نهاية سنتي الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة،فالطفولة هي فترة مابين الرضاعة والمراهقة (حامد عبد العزيز الفقي(د.ت):ص 17)،فمرحلة الطفولة إذن هي أول مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته .فهي ذات أهمية كبرى في تكوين شخصيته بعد ذلك،وفي هذا الصدد يرى احد الباحثين أن :"مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو،وهي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ" (محمد سعيد فرج (1993):ص 128).أما مفهوم القيم فان الباحث احمد زكي بدوي يعرفها على أنها : الأحكام المكتسبة من الظروف الاجتماعية التي يشتربها الفرد ويحتكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه (احمد زكي بدوي (1977):ص 438)،وعرف هذا المفهوم الكثير من التعاريف التي تصب في نفس السياق ولا تختلف عنه كثيرا(1)،ونعني بالقيم في هذا البحث هو مجموع الأحكام التي يصدرها الإنسان على الأشياء ذات التأثير عليه في ضوء المنظومة القيمية للمجتمع.أما مفهوم التأثير فهو بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية،فقد تلفت انتباهه ويدركها وقد تضيف له معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل القديمة،وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه السابق(عبد الله بوجلال(1992):ص64)،وعند إسقاط التعريف السابق على التلفزيون يمكن تعريف التأثير على انه :طريقة إدراك البرامج التلفزيونية وأسلوب الاستجابة لها من خلال المشاهدة،والأساس في دراسة التأثير هو الملاحظة مثل تغير تعبيرات الوجه وتقلص العضلات أو انبساطها وغير ذلك من الإجراءات السيكولوجية مثل تحرك حدقة العين وغيرها من أساليب دراسة المشاهدة،وقد أكدت العديد من البحوث في هذا المجال على أن هذه العوامل جميعها تؤدي إلى إحداث تغير في الاتجاهات النفسية أو في المزاج والسلوك(إبراهيم إمام(د.ت):ص 128-131).

إن المقصود بتأثير التلفزيون على الطفل في هذا البحث هو كيفية استعمال الطفل لهذا الجهاز،فالطفل عندما يدير هذا الجهاز إنما يفعل ذلك ليرضي حاجة في نفسه ويجد في البرامج بعض الخبرات التي يستفيد منها،وبناءا على هذا يكون التأثير إذن هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه وفي ذلك يقول ولبر شرام :" إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي تفاعل بين خصائص البرامج التلفزيونية وخصائص الأشخاص الذين يشاهدونها"(ولبر شرام وآخرون(1965):ص75). وترجع أهمية هذا الجهاز إلى الصفات التي يتميز بها عن غيره من الوسائل فهو ينقل الصوت والصورة في آن واحد ما يعطيه جاذبية خاصة وقدرة على الإقناع الشيء الذي لا نجده في الوسائل الأخرى حيث تجمع الكثير من الدراسات أن الإنسان يتلقى 98%من معرفته

عـــن طريق حاستي السمع والبصر(عبد الله بوجلال(1992):ص77)، كما انه يتميز بقدرته على التداعي للأفكار من خـــلال الصـــورة وقدرتها على تقليص الأشياء وتحجيمها وهو ما يفسر أثره الكبير في الحياة الفردية على وجه الخصـــوص فرغم أن الرسالة التلفزية توجه إلى مجموعات كبيرة من الأفراد إلا أن تلقيها يكون فرديا ومنفصلا (أديب خضور(1999):ص97)

أظهـــرت بعـــض الدراسات أن 50% من المكتسبات العقلية للمراهق في سن 17 يحصل عليها في سنوات عمـــره الأربع الأولى،وتظهر 30% منها فيما بين الرابعة والثامنة وهكذا تعتبر مرحلة الطفولة من اخطر مراحل الـــنمو والـــتي يـــزداد فيها تطور الطفل من الذاتية إلى التفاعل الاجتماعي كما يكتسب الكثير من الخصائص والســـمات (محمـــد معوض (2000):ص 20) لهذا فان برامج التلفزيون يمكن القول عنها أنها تلعب دور المثير لانتباه الطفـــل وإدراكه لما بها من معارف ومعلومات،فقد يتعلم منها شيئا أو انه قد يغير من اتجاهاته أو تخلق له اتجاها جديـــدا وقـــد يتصرف بطريقة جديدة وذلك بتعديل سلوكياته القديمة خاصة وان بعض التقارير تشير إلى أن بعـــض الأطفال يقضون من الوقت في مشاهدة التلفزيون أكثر مما يقضون في المدرسة بل وأكثر مما يمضون مع والديهم وأفراد عائلتهم (عبد الله بوجلال(1993):ص 119-150).

إن تميز برامج التلفزيون بتأثيرها الهام في تشكيل الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله وقيمه ونظرته إلى الحياة دفع معظم دول العالم إلى الاهتمام بهذا المجال،ففي أمريكا مثلا أنشئت قنوات بكاملها خصصت للطفل وبرامجه،كما تحتل هذه الأخيرة مكانة متميزة في البناء ألبرامجي لمحطات التلفزيون العالمية منذ بداية عهدها حتى الآن لتصل إلى 51% و20% مـــن حجم إرسالها .لكن هذا الاهتمام المتزايد أدى إلى شيوع ثقافة الصورة عوض ثقافة الكلمة وانتشـــار الكتاب الالكتروني(cd.rom) بدلا من المطبوع مما جعل جمهور الناشئة والأطفال يصطدم بالاستبداد التقني الذي يقلل من الخيال والإبداع بعد ذلك الشيء الذي يجعل المشاهد (الطفل في حالتنا) في عطالة ذهنية وثقافـــية أمام منتجات التنميط الثقافي وقدرتها الهائلة(2) .لكن رغم هذه التهم الموجهة إليه فان التلفزيون يمكن كذلـــك أن يساهم بقدر كبير في التنشئة من الناحية الايجابية وذلك بنشر المعلومات المتنوعة والتي تناسب جميع الأعمار،كمـــا يلعب الدور التعليمي لأفراد المجتمع حيث أصبحت تعتمد القنوات المختصة بالطفل في تشجيع القـــراءة عـــبر برامج خاصة بتقاناتها(3) .وتبقى التجربة العربية في هذا المجال تعاني من نقص كبير مقارن بالكم الهـــائل من البرامج المستوردة خاصة المدبلجة منها حيث لا يوجد تسويغ لضعف اهتمام قنواتها بمخاطبة الطفل على المستويات والنوعيات جميعها.

بناء على ما سبق،يمكن القول أن هناك علاقة سببية (causal relationship) بين وسائل الإعلام والاتصال والسلوك البشري وذلك بالرغم من صعوبة الإثبات الدقيق للعلاقة(cause –and-effect) لدى كل الأفراد وفي كـــل المواقـــف لأنه هناك العديد من المتغيرات المركبة التي تتحكم في أثار وسائل الإعلام،وقد وضع برنارد بر لســـون إطاره الشهير للإجابة على الأسئلة الخاصة بآثار هذه الوسائل حيث قال :**بعض** أنواع الاتصال، **لبعض** أنواع القضايا،تؤدي إلى اهتمام **بعض** البشر بمحتوى وسائل الإعلام،في ظل **بعض** الظروف،مما ينتج عنه **بعض**

أنواع الأثر (Berloson.b.1949 :p192) . وانطلاقا من هذه العبارة يمكن القول أن آثار التلفزيون على الطفل وسلوكه وقيمه عديدة ومتنوعة الشدة،فقد تكون على شكل **استثارة** وهي استجابة قابلة للقياس نتيجة لمنبه أو مثير كالتعرض لمنبه الخوف أو المحتوى العنيف والذي يؤدي إلى تنبيه كيميائي بيولوجي واستجابة انفعالية وجدانية (؟)،أو **آثار قصير الأمد** والتي يمكن ملاحظتها في الفهم والقيم والسلوكيات والاتجاهات أو **آثار بعيدة الأمد** حيث أن تكرار التعرض لبعض المحتوى يؤدي إلى بعض التغيير طويل الأمد في الاتجاهات والسلوك(حسن عماد مكاوي (2002) :ص 314).

ثانيا،الخلفية النظرية: تشير الكثير من النظريات إلى التأثير الذي تتركه وسائل الإعلام والاتصال على الفرد وحياته اليومية سواء كان ذلك بصفة مباشرة أو غير مباشرة .ومن بين هذه النظريات **نظرية التعلم الاجتماعي** التي تشرح السلوك الاجتماعي على انه نتيجة لعوامل معرفية وبيئية،وتركز على خواص تعزيز الفعل لديه،وكذلك على المثيرات والمنبهات،كما تقوم بشرح عام لكيفية اكتساب الأشخاص لأشكال جديدة من السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين،وتعتبر هذه النظرية مناسبة لدراسة وسائل الإعلام والاتصال وخصوصا التلفزيون الذي يقدم مجموعة من المعارف والخبرات والسلوكيات التي يمكن للأطفال أن يعتبروها نموذجا ويقومون بتقليدها. فالتلفزيون حسب هذه النظرية يمكن أن يساعد على التطور الاجتماعي للفرد واكتساب أشكال جديدة للسلوك بصورة عامة.أما **نظرية الغرس الثقافي** فإنها تعتبر التلفزيون بمثابة احد أعضاء الأسرة فهو الذي يقدم القصص والأساطير والأخبار والأحداث وغيرها من البرامج التي تجعل غيابه بمثابة غياب لأحد أفراد الأسرة وتدرس هذه النظرية التأثيرات المحتملة له.وانطلاقا من هذه النظرية فان مضمون البرامج المقدمة من طرف التلفزيون ينساب إلى وعي وإدراك الأطفال لكي يروا العالم من حولهم وقد ركز الدارسون في إطار هذه النظرية بحوثهم على بعض المظاهر كالقلق والخوف والتوتر التي يمكن للتلفزيون نقلها إلى الأطفال.وعكس النظريتين السابقتين فان **نظرية التأثير الوظيفي** ترى أن برامج التلفزيون هي عامل مكمل لإحداث التأثير،ومنه فان تأثير التلفزيون على الطفل هو ثمرة تفاعل بين خصائصه وخصائص مشاهديه من الأطفال،وفي هذا الصدد يشير احد الباحثين إلى أن تأثير التلفزيون على الطفل يرتبط بثلاث عوامل رئيسية وهي : الاستعدادات المسبقة للطفل نفسيا واجتماعيا،ومضمون برامج التلفزيون من شخصيات وأحداث ومعلومات وأفكار وخبرات وقيم يحاول عرضها،وأخيرا طريقة إدراك الطفل للبرنامج وكيفية الاستجابة لها من خلال التقليد والمحاكاة أو بطرق أخرى.(إبراهيم إمام(د.ت):ص 131).

وفي سياق آخر،فقد تعرضت نظريات أخرى إلى العنف في وسائل الإعلام وتأثيره على الأفراد ومنهم الطفل،ومنها **نظرية التطهير** لصاحبها فيشباخ والتي تتمحور حول أن السلوكيات العدوانية لشخصيات بعض البرامج هو نوع من التنفيس عن احباطات تراكمية لدى المشاهد فتقل احتمالات السلوك العدواني له (حمدي حسن(1987):ص 37)،بينما تنظر **نظرية تدعيم السلوك** إلى التلفزيون على انه احد المؤثرات فقط على سلوك الطفل،فالأطفال الذين يعوزهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي خاصة في سن المراهقة كالعلاقة القوية مع

الأســـرة والمجتمع والبيئة،فالعنف التلفزي يمكن أن يملا فراغهم وتصبح أعمال الشخصيات التي تظهر في برامج العنف مرشدا وموجها لسلوكهم .أما **نظرية التعلم من خلال الملاحظة** فإنها ترى انه كما أن الأطفال يمكنهم اكتســـاب نمـــاذج جيدة من السلوك عن طريق الملاحظة لإخوانهم وأصدقائهم وهم يمارسون نشاطهم العادي فإنهم كذلك يستطيعون تعلم أشكال جديدة من السلوك العنيف عن طريق ملاحظة الشخصيات التي تظهر في برامج العنف في وسائل الإعلام على شرط ظهور موقف اجتماعي مشابه ومؤيد للسلوك العنيف.

ويرى الباحث ثامبوريني وزملاؤه أن الإنماء(5) يحدث نتيجة عملية امتصاص المعرفة (cognitive priming process) ويتـــيح الـــتعرض الـــتلفزيوني – وفـــق هذه النظرية- معلومات بارزة عن الحقائق والقيم والصور الذهنـــية،ويؤدي كثرة التعرض لتلك المعلومات إلى سهولة استرجاعها من الذاكرة وذلك على أساس أن الناس يبـــنون أحكـــامهم وفقـــا لـــلمعلومات المتاحة،ويوفر المحتوى العديد من المعلومات عن الواقع الاجتماعي.(Tamborini,r,et all.1994 :p 492). ولعـــل الدلـــيل القوي على صحة هذه النظرية لم يأتي من البحوث التي أجـــراها المـــنظرون وإنما من بحوث مستقلة عن اثر الإعادة والتكرار على الاتجاهات والسلوكيات فقد أكدت العديـــد مـــن الـــبحوث أن الـــتكرار البسيط للمثير –حتى وان كان بلا معنى – يؤدي إلى قبوله من طرف الناس.وانطلاقا من هذا فان تأثر الطفل يتعزز خاصة وان التلفزيون موجود في بيئته منذ الولادة،فهو يعمل على تـــزويده بالمعلومات عنها إضافة إلى سهولة استخدامه ولا يتطلب مهارات مسبقة للتعرض إليه . وتحدث عملية الإنمـــاء ببطء من خلال نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد،وهي لا تستخدم النموذج الخطي البسيط الذي يعـــتمد عـــلى المثير والاستجابة في دراسة العلاقة بين محتوى وسائل الإعلام والجمهور وإنما تستخدم بدلا عن ذلـــك نتائج تراكم التعرض على المدى البعيد (Long term cumulative consequence) لنظام من الرسائل يتســـم بالثبات والتكرار ولا يعتمد على الاستجابة الفورية القصيرة الأمد أو التفسيرات الفردية لمحتوى وسائل الإعلام والاتصال أي أن تحليل الإنماء يعتمد على قياس الأثر التدريجي بدلا من التغير الفجائي.

إذن،وكخلاصـــة لهـــذه اللمحة النظرية هناك علاقة سببية (causal relationship) بين التلفزيون كوسيلة إعلامية واتصالية والسلوكيات عند الأفراد عامة والأطفال خاصة،وذلك على الرغم من صعوبة الإثبات الدقيق للعلاقة بين السبب والأثر(cause –and-effect) ومنه فان الأثر موجود حتى وان كان غير مباشرا.

ثالثا،نـــقـــاش: ترجع القدرة الاقناعية للتلفزيون وتأثيره الكبير على الطفل الذي أصبح يستمد معلوماته منه إلى أن الرؤية هي أساس الإقناع فهو وسيلة مرئية يقدم معلوماته بصورة مبسطة وثيقة مستخدما الأساليب الفكاهية وفي هذا السياق يشير عالم الاتصال ولبر شرام وآخرون في دراسة حول أسباب مشاهدة الطفل للتلفزيون والتي تأتي في مقدمتها البحث عن التسلية ثم اكتساب المعلومات إلا انه في الغالب فان البحث عن التسلية والترفيه هو السبب الرئيسي لمشاهدة الطفل له، كما تشير دراسات أخرى إلى أن برامج التلفزيون تساهم بقدر كبير في التكوين العلمي والاجتماعي والثقافي للطفل أكثر مما تساهم به الوسائل التقليدية لأنها تثري فكره وحسه بالخبرات التي تجلب إليه الرسائل المصورة ذات المعنى وتزيد من رصيده اللغوي وتساعده

على حل مشكلاته اليومية كما تنمي قدراته المبدعة التي يتواصل من خلالها مع العالم الواسع،ويظهر ذلك من خلال دوره كقناة جيدة لنقل أدب الطفل وترسيخه كما يدعم المطالعة ويشجعها من خلال البرامج الأدبية التي تعرض على شاشته والتي تتناول أهم الأعمال الكتابية ومؤلفيها،فهو مصدر هام في توصيل المعلومات التي تساهم في العملية التربوية والتثقيفية عند الجيل الجديد،كما يساعد على تطوير الجانب اللغوي لدى الطفل من خلال البرامج الأدبية والأفلام الروائية وأفلام الرسوم المتحركة التي تنقل عبر الشاشة(بن زروق.ج(2004 :ص65)).

وتشـــير إحدى الدراسات أن الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الثالثة يقضون سدس ساعات اليقظة أمام الشاشـــة الصغيرة، فإذا بلغ السادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة البرامج التلفزية معادلة لتلك التي يقضيها في المدرســـة أو تفوقها، وفي سن معين يصبح للطفل البرامج المفضلة التي يرغب في مشاهدتها بل ويحرص على متابعـــتها باستمرار في كثير من الأحيان بحيث أصبح هذا السلوك بالنسبة إليه وكأنه نشاط اسري عادي بحيث يصـــبح التلفزيون كجهاز إعلامي ليس اقل أهمية من الدروس التي يتلقاها من طرف المعلمين(هيلدن هيملويتواخرون(1967):ص75).

وتهـــدف برامج الأطفال في الغالب إلى تدعيم القيم الايجابية في نفوس الأطفال وتنمية الإحساس بالانتماء لديهـــم من خلال تعريفهم بواجباتهم وحقوقهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع مع التركيز على المثل والسلوكيات الايجابيـــة في نفوس الأطفال،كما يسمح لهم بإظهار ميولاتهم واتجاهاتهم وتنمية الجوانب الطيبة عندهم.فالطفل يكتســـب القيم والتصورات والمعتقدات الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع والتي من شانها أن تؤثر على ســـلوكه السياسي والاجتماعي في مرحلة النضج وذلك أن خبرات التنشئة التي يتعرض لها تشكل جزئيا هويته ومعارفـــه واتجاهاته ومواقفه السياسية، وهذه الخبرات والعمليات التربوية يتعرض لها الأطفال عن طريق الأسرة والمدرســـة وجماعة الرفاق وأدوات الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون، فهناك استجابات عاطفية عند الطفل تتعلق بالآثـــار النفســـية الـــتي قد يؤدي إليها مضمون وسائل الإعلام تحت ظروف معينة وهذا ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بقضايا الانحراف والجريمة والنزعات الهروبية عند الأطفال.

وقد بينت الدراسات أن الطفل في مراحل عمره الأولى أي من السنة الأولى إلى السادسة فانه يحاول معرفة الأشـــياء المحـــيطة بـــه عن طريق تجاربه الشخصية فهو يهتم بالبرامج التي تقدم الظواهر الطبيعية كما يميل إلى القصص الخيالية(6) التي تحكى على لسان الطير والحيوان ثم التوجه نحو برامج معينة،أما في المرحلة الثانية أي من السادسة إلى الثانية عشر ففيها يتمكن من إتقان المهارات والخبرات بحيث ينتقل من مرحلة اكتساب المعلومات إلى مرحلة الإتقان ومحاولة تقليد الكبار في البرامج التي يشاهدونها.

لهذا فقبل وضع برامج الأطفال يجب معرفة العوامل التي تأثر في تكوين شخصية الطفل ومدى تفاعله معها والأفكـــار الـــتي تدور في عقله والعادات التي تتحكم في سلوكياته ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة وما يحس به من حاجـــات ومكانه في عملية التكيف الاجتماعي.وهناك من يرى أن اثر التلفزيون كغيره من وسائل الإعلام الأخرى يدخل ضمن مجموعة أخرى من العوامل النفسية والاجتماعية ومن بين الآثار الايجابية له هو انه يقوم بصقل وجدان

الطفـــل وأحاسيسه بما يقدمه له من برامج التسلية والترفيه والموسيقى التي تدرب حواسه على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل،كما يوسع خبراته بالمعارف التي تمده بالقيم المعرفية والسلوكية وينقل له الثقافة(7) والمعرفة من خـــلال الوظائف التي يقوم بها وهي التوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه،كما يسهم بدور كبير في تنشيط خياله ويفتح أمامه آفاقا واسعة تنقه خارج حدود البيت والشارع والمدرسة (صالح ذياب هندي(1990):ص 59) إلى جانب الدور التعليمي الذي يؤديه خاصة في يومنا هذا حيث ظهرت الكثير من القنوات التعليمية والتي ساهمت بدور فعال في تعليم الأطفال.

يعتبر موضوع العنف في التلفزيون من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام منقطع النظير بالنظر إلى حساسيته وأهميـــته بالنســـبة إلى المجـــتمعات وانطلاقا من المكانة التي يحتلها الطفل ففي سنة 1982 فان اللجان الحكومية الولايـــات المـــتحدّة الأمريكـــية طلبت من الباحثين القيام بدراسة العلاقة بين العنف والتلفزيون وتأثيره على الجمهور،وأحصـــيت في تلـــك الســـنة لوحدهـــا حـــوالي 2500 دراسة منشورة حول تأثير التلفزيون على السلوكيات،ومعظم هذه الدراسات ركزت على برامج العنف في التلفزيون(Judith lazar.1991,p162)،كما سبقت هذه السنة عدة دراسات تناولت آثار التلفزيون ووظائفه في نهاية السبعينات بلغت أكثر من 900 دراسة حول التأثير بصفة عامة وتأثير برامج العنف بصفة خاصة على انحراف الأحداث.

فهل تترك برامج العنف أثرا على سلوكيات وقيم الطفل؟

إن تعـــرض عقـــول الأطفال إلى كم هائل من مشاهد العنف والقسوة والإجرام بصورة مستمرة لاشك انه يترك بصـــماته العمـــيقة لديهـــم كما هو الحال بالنسبة إلى برامج التلفزيون الأخرى التي لاشك أنها تترك أثرا في ذاكرتهم فالـــتلفزيون في حالات الطفل يمكن أن يترك أثار سيئة أو جيدة وحتى الرسوم المتحركة التي تعرض في بعض البلدان أصـــبحت تفـــيض بمشاعر العنف والرعب وذلك بإبراز المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي ...كمـــا يعـــد الخيال (8) من أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها،وتستخدم فيها الشخصيات الإجرامية أجسادها في أشكال الصراع العنيف. ومن بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا موضوع التجارب التي قامت بها الدكتورة هيزا هيموانين في بريطانيا في أربع مدن حول عينة من المتمدرسين يبلغ سنهم مـــن 10 إلى 14 سنة والتي خلصت نتائجها إلى أن للتلفزيون اثر مباشر على الأطفال من خلال احتمال ظهور الانحـــراف عندهم جراء مشاهد العنف والجرائم التي يقدمها يوميا مما يجعله يتميز بمثل هذه المواصفات (إبراهـــيم إمـــام(د.ت):ص 126)،وفي نفـــس السياق يؤكد الدكتور وليام ليلسون أستاذ العلاقات الاجتماعية البريطانية أن الأطفال الذين يقبلون على مشاهدة برامج العنف تتسم سلوكياتهم بصبغة أعنف بدرجة تزيد مرتين عن أولئك الذين يشاهدون أقل قدر ممكن من هذه البرامج (محمد معوض(2000):ص65)، فالأطفال إذن وانطلاقا مما سبق ذكره عـــن قدرتهم العقلية وتركيبتهم النفسية السهلة التأثر يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في تصرفاتهم العادية فمن المحتمل أن يتذكروا ما شاهدوه في التلفزيون وفي نفوسهم ميلا نحو الاعـــتداء مواجهة للإعمال العدائية ويطبقونها إذا أمكن ذلك،إضافة إلى رغبتهم الكبيرة في تقليد الشخصيات

سواء كانت سيئة أم شريرة(صـــالح ذياب هندي(1990):ص53).وفي هذا السياق تشير إحدى الدراسات الميدانية إلى إن الشخصيات التي يراها الأطفال تمارس العنف والسلوك العدواني معظمها تتضمن في برامج الرسوم المتحركة،وغالبا ما يـــلجا الأطفـــال إلى تقليد المشاهد بشكل كبير في الأسرة ثم المدرسة،ثم النوادي والحدائق بحيث بلغت نسبة الأطفال الأكثر ميلا إلى تقليد الشخصيات الكرتونية العنيفة إلى 81.61%(محمد معوض(2000):ص 65).إن السلوك هو رد فعل لمواقف أو أعمال يقوم بها الإنسان ويمكن تقسيمه إلى فطري أي يحتاج إلى تعلم،ومكتسب أي يتعلمه الفرد نتيجة احتكاكه ببيئته الاجتماعية.

وقـــد أصبح التلفزيون اليوم جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل لهذا فان تعرضه لبرامجه الخاصة التي تقدم مشاهد عنف يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي عليه سواء كان ذلك رسوما متحركة أو فلم،والفلم العنيف هو كل عمل فني وإبداعي مـــن الفن السابع بكل مواصفاته الفنية والتقنية يحتوي على مظاهر وتصرفات وسلوكيات وعلاقات ومبادىء تتنافى والســـلوك الهلوســـي والفطرة السليمة للإنسان كانسان(احمد عيساوي (1993)). وانطلاقا من التعريف فمشاهد العنف ليست فقط المعارك والحروب والصراعات بل يمكن أن يكون العنف لفظيا،والذي يستخدم عادة لجلب انتـــباه الصـــغار المتردد والحفاظ عليه،ويظهر العنف كثيرا في البرامج المستوردة،فبرامج الرسوم المتحركة مثلا التي يشاهدها ملايين الأطفال،تحتوي على اعنف المشاهد التي تشاهدها على التلفزيون الأمريكي الذي يعتبر على حد تعبير ايزابـــيل بورديـــل من أكثر التلفزيونات في العالم غزارة بمشاهد العنف والتي يمكن للأطفال الاستجابة لها من خلال إتـــباعهم لتصـــرفات أكثر ميلا إلى العنف،لهذا فالبرامج المستوردة التي يتميز بها الوطن العربي سواء أفلاما كانت أو رسوما متحركة بلغتها الأصلية أو المد بلجة يمكن أن تحمل مظاهر العنف التي تؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية عند الطفل،في هذا الصدد تشير إحدى الدراسات العلمية الحديثة إلى مظاهر العنف والعدوانية في برامج الرسوم المتحركة المستوردة، فالعنف اللفظي تكرر 370 مرة أي بنسبة 61.3%،أما العنف الجسدي فقد تكرر 153 مرة أي بنسبة 38.7% ويمكن إظهار النتائج في الجدول التالي: (رزق سليمان سامية(1994):ص 61)

نوع العنف	التكرار	النسبة	مظاهره	النسبة
العنف اللفظي	370 مرة	%61.3	السب والشتم	%48.6
			التهديد بالانتقام	%23
			التحريض	%13.8
			الاستهزاء والسخرية	%11.9
			القذف	%2.7
العنف الجسدي	153مرة	%38.7	الضرب بالأيدي	%29.8
			إلقاء الأشياء على الغير	%20.1
			تقييد حركة الغير	%18.4
			خطف الأشخاص	%9
			الشروع في القتل	%17.5
			السرقة بالإكراه	%7.3
			الحبس	% 2.9

كمـــا تشـــير نفس الباحثة إلى أن مشاهد الأطفال لمثل هذا النوع من العنف يعلمهم ممارسة أنماط السلوك العدواني فعليا وذلك أن عرض كيفية استخدام الأسلحة عرضا تفصيليا يستهوي الطفل ويزيد من ميله لتقليدها وخاصة وان الطفل يحرص على وضع ما يشاهده موضع التطبيق.

انطلاقا مما سبق هل يمكن القول أن التلفزيون يغرس العنف في الأطفال؟

إن الدراســـات الســـابق ذكرها إضافة إلى بعض الدراسات التجريبية والعلمية ساهمت بقدر كبير في تبيان العلاقـــة بـــين برامج العنف وسلوك الأطفال لكنها لم تثبت العلاقة السببية بين مشاهدة الطفل لبعض البرامج العنـــيفة في الـــتلفزيون وبـــين نشوء أو ظهور بعض أنماط السلوك العدواني لديه كنتيجة مباشرة لهذه المشاهد الضارة،وبالرغم من هذا فلا يزال الاعتقاد يسود الكثير من علماء النفس والذي يفيد أن تكرار مشاهدة الطفل لـــلمعارك العنيفة التي تستخدم فيها الأسلحة والوسائل الإجرامية لا يمكن أن يكون عديم الأثر بل على العكس مـــن ذلـــك فهي تنمي فيه المشاعر العدوانية وقد تعلمه ممارسة بعض أنماط السلوك العدواني فعليا،فقد أصبحنا الـــيوم نعـــيش نوعا من العنف في أوساط شبابنا وأطفالنا وما يزيد من هذا الاهتمام هو كوننا أصبحنا نلاحظ الإقبال الكبير على أفلام العنف والمغامرات والجريمة حتى أصبحت تهيمن على القنوات المحلية منها والفضائيات وهذا لان هذه الأفلام المليئة بالحركة والنشاط تجعل المشاهد يقترب من الشعور بهذه الحركة مع كل أحاسيس المشاركة، ولعل هذا النشاط والعنف الذي يعرض يتيح له فرصة إسقاط عدوانيته الداخلية المكبوتة من خلال ادوار مخـــتلفة وفي الكثير من الأحيان من خلال دور خاص يتقمصه المشاهد وغالبا ما يكون الدور دور البطل القـــوي كما تعطي هذه البرامج الإحساس بنوع من القدرة والهيمنة من خلال الإحساس بالقوة وهذا مايغدي رغبته ويكون مثل هذا النوع من البرامج كنوع من الإشباع الهلوسي للرغبة في السيطرة والإحساس بهذه القوة وهنا يشبه الأمر بالحلم أين يمكن أن تحقق بعض الرغبات غير الممكن تحقيقها في الواقع وهذا ما يدفع الطفل إلى تقلـــيد ما يشاهده على شاشة التلفزيون حتى يبرهن لنفسه انه يمتلك نوعا من القوة التي يفقدها أقرانه وهكذا تبدأ هذه البرامج في اتخاذ شكل الواقع المشوش لدى الطفل تماما كالحلم الذي يخلق تشويشا إذا كان حقيقة أم مجرد حلم وخيال فقط خاصة بعدما يرى الطفل مشاهد العنف توزع عليه من خلال الساعات الطويلة والأيام المتتالية التي يقضيها في متابعة برامج التلفزيون فتدفعه هذه المشاهد العنيفة في واقعه على الرغم انه يعرف أن ما يعرض عليه في بعض الأحيان هو نوع من الخيال فقط،كما يشوه العنف التلفزيوني الادراكات الحسية الواقعية للطفل وبمجرد أن يندمج الخيال التلفزيوني في واقعه يا خد العالم الحقيقي بمسحه من الخيال.

لكن هل يخلق التلفزيون السلوك العدواني فقط أم أن له أثار سلبية أخرى؟

يبدو أن التلفزيون له أثار أخرى اقل سلبية على الطفل منها :

1-**الخمول والسكينة**:من بين التهم الموجهة إلى التلفزيون انه يجعل متلقيه خاملين ويظهر ذلك مما يلي:

-إن فعـــل المشاهدة ذاته هو نشاط سلبي فالطفل الجالس المتجمد أمام شاشة التلفاز يقوم بامتصاص كل ما يظهر عليها،فهو في هذه الحالة كالاسفنجة حيث يجد نفسه منساقا إلى ذلك انسياقا.

-يستطيع التلفزيون أن يقود الطفل إلى تفضيل رؤية نسخة من الحياة عن الحياة ذاتها.

-كثرة التعرض إلى التلفزيون تؤدي إلى الضجر .

-التلفزيون ينهك التخيل حيث يقدم للطفل مادة الخيال المصطنع،فهو يجدد جزئيا المواد الرمزية التي توضع تحت تصرف المشاهدين.

2-**الهروبـــية أو الشرود:**وتعني الهروب من الواقع ورغم إن هذا المفهوم اقل دقة من الخمول ألا انه لا يقل حضـــورا عنه،فكـــثيرة هي المواد التلفزيونية الغير جادة التي تحول المتعرضين إليها من العالم الحقيقي إلى العالم الخيالي.

نـــتـــائج واقـــتـــراحات:

إن الطفل قضية حضارية تسرد في محتواها مستقبلنا بكل عمومياته وتفصيلاته،والطفل في هذا العصر أصبح أشـــبه بالشرنقة أحاطت به وسائل الإعلام من كل ناحية وفي مرحلة من العمر تمثل فترة ازدهار ذهني وقدرة عـــلى التذكر وهو ما يجعل ما يتعرض له في هذا السن ذا اثر كبير في تكوينه الذهني والسلوكي ونظرته للبيئة الخارجـــية،فالطفل يتعلم من الوسائل المختلفة تعليما رسميا بينما يتعلم الأشياء الغير مرغوب فيها تعليما عرضيا لان الفلم العنيف مثلا هو عمل فني إبداعي من الفن السابع بكل مواصفاته الفنية والتقنية ويحتوي على مظاهر وتصرفات وسلوكيات وعلاقات ومبادىء تتنافى والسلوك السوي والفطرة السليمة للإنسان كانسان فما بالك بـــالطفل الصغير والغير قادر على التمييز بين الواقع والخيال أحيانا،ولهذا فهناك خطر يجب تلافيه وهو الاعتماد بشكل واسع على البرامج المستوردة من الخارج والتي تشكل أثرا غير مرغوب فيه عند أطفالنا،فبرامج التلفزيون أشـــد تأثيرا على الطفل وسلوكه ولكنها لها مشاكلها الخاصة فهي نوع من التسلية المفيدة نحتاج فيها إلى ذوي الخبرة والتجربة الطويلة من المهتمين بثقافة الطفل من كتاب ومؤلفين وعلماء نفس ومعدين ومخرجين ومنتجين لهـــم دراية كبيرة بعالم الطفل الخاص مما يسمح لهم بالمزج بين التسلية وتقديم المعلومة والتوجيه في إطار برامج مســـلية ومفيدة مع مراعاة ملاءمة البرامج لمختلف مراحل الطفولة والتي تحقق احتياجاتها وأهدافها التربوية التي تســـعى إليها لان كل مرحلة من هذه المراحل لها متطلباتها والعناية بها وأوقات إذاعتها أمر هام جدا . لهذا لابد لبرامج الطفل أن تحقق الأهداف التالية والتي تعتبر أهدافا رئيسية:

-إكساب الطفل معرفة اشمل وفهما أعمق للعالم المادي والاجتماعي .

- غرس قيمة احترام ألذات والرضي عنها والإحساس بالقيمة وجدارته في كسب احترام الآخرين .

- كسب وتعلم مجموعة من المهارات المختلفة.

- تنمية الأحاسيس والمشاعر عنده كالشعور بالانتماء والحب.

-خلق اتجاهات وسلوكيات سوية تجاه أسرته وبيئته.

- تقديم العلم والمعرفة بصورة بسيطة وواضحة ومفهومة وشيقة وجذابة.

- تقديم المتعة والترفيه عن النفس.

وفي الأخير هناك جملة من التوصيات التي يمكن التأكيد عليها في هذا المجال وهي كالتالي:

- على الوالدين أو الولي اليقظة والاهتمام أكثر بأولادهم وان يلعبوا دور الوسيط بينهم وبين التلفزيون من خلال الشرح والتوعية والتحسيس أحيانا والنهر أحيانا أخرى.

- توجـــيه اهـــتمام أولادهم نحو البرامج الهادفة التي تقدم العلم والمعرفة حتى تخلق عندهم الرغبة في العلم وتنمية مواهبهم الكامنة.

-الحرص في انتقاء البرامج المقدمة لكي لا تشوش أفكار أطفالنا ولا تخلق لديهم أي التباس في المعايير والقيم التي تسود المجتمع خاصة منها المرتبطة بحاضرنا،وان ننتج ما يتطابق مع ثقافتنا وليس ثقافة غيرنا.

-ضرورة الرفع من الوقت المخصص لبرامج الأطفال .

-التركيز على إنتاج البرامج الوطنية المستمدة من ثقافتنا وتقاليدنا والابتعاد عن كل ماهو مستورد.

-الاخـــذ بعين الاعتبار العوامل التي تأثر في تكوين شخصية الطفل ومدى تفاعله معها والأفكار التي تدور في عقله والعادات التي تتحكم في سلوكياته ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة وما يحس به من حاجات ومكانة في عملية التكيف الاجتماعي.

الهـــوامش:

1- تعرف نوال محمد عمر القيمة على أنها :فكرة يعتنقها جماعات من الناس أو رأي سواء كانت هذه الأفكار هدفا في حد ذاتها أو مجرد تعبير عن السلوك فهي قادرة على أن تجعل الفرد يفضل موقفا على الآخر ويسلك سلوكا يتفق مع هذه القيم التي تقبلها الجماعة وان الانحراف عن هذه القيم يشعر الفرد بالذنب سواء كانت سيئة أو مرغوب فيها،خيرة أم شريرة.

2- وســـائل الإعلام في العالم تستهلك منتجات التنميط الثقافي والإعلامي الغربي والأمريكي بالدرجة الأولى مما يشكل تبعـــية ثقافية تهدف إلى الإخضاع للمركز الأمريكي،كما يتلقى العالم العربي ثقافة لا تعبر عنه وعن طموحاته ولا تتوافق مع حاجـــياته التنموية وهذا ما يأثر بدرجة كبيرة على ثقافة الطفل، هذا التأثير أصبح يحمل معاني كثيرة تهدف إلى صناعة العقل وتشـــكيله خاصة وان الطفل هو الحلقة الأضعف والأكثر وقوعا تحت دائرة التنميط الثقافي في هذه الحالة.للمزيد من الإطلاع حول الموضوع انظر:

-أمين،د.جلال(1983):تنمية أم تبعية ثقافية واقتصادية .مطبوعات القاهرة.

-محمد خلجي (2002):صناعة العقل في عصر الشاشة.الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.عمان.

-اود،ايف (1985):غزو العقول-جهاز التصدير الثقافي الأمريكي للعالم:ترجمة غسان إدريس.دار البعث.دمشق.

3- تقانات القراءة بالنظر إلى الاتصالات وتفجر المعلوماتية أصبحت منتشرة بشكل كبير حيث يسعى الباحثين إلى تدعيم عـــادة القراءة لدى الأطفال من خلال الإذاعة والتلفزيون أو أن يشير بعضهم إلى تسريع القراءة من اجل استيعاب أفضل عبر تقانات علمية والإشارة إلى أن الإذاعة والتلفزيون تحفزان الطفل على القراءة.للمزيد انظر:

- حنا فاضل (1995):الطفل وتعلم القراءة.منشورات مشرق مغرب.دمشق.

- محفوظ سهير (1994):دور الآباء في التوجيه ألقرائي للأطفال .مركز توثيق وبحوث أدب الطفل.الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.

4-الاستثارة هي استجابة قابلة للقياس نتيجة المنبه أو المثير فعلى سبيل المثال يؤدي التعرض إلى محتوى مثير للشهوة الجنسية إلى استثارة بيولوجية وجنسية لدى كل من الرجل والمراة،ويؤدي التعرض إلى منبه الخوف أو المحتوى العنيف إلى تنبيه بيولوجي كيميائي واستجابة انفعالية وجدانية .ويمكن قياس مستوى الاستثارة من الناحية الفسيولوجية (الجسمانية)من خلال ملاحظة نبضات القلب وسرعتها أو ضيق التنفس أو حدوث توتر أو اضطراب في المعدة .ومن الطبيعي أن أفلام العنف والرعب تثير الخوف لدى أعضاء الجمهور مما يجعل مستخدمي أفلام العنف أو الأفلام الجنسية يبحثون عن المادة من اجل استثارة الغرائز التي تخاطبها هذه النوعيات من الأفلام.للمزيد انظر:

Hiebert ;R.E ;D.F ;Bohn,T,W.1988:Mass Media An Introduction To Modern Communication.N.Y;Longman.

5-يمكن وصف عملية الإنماء على أنها نوع من التعلم العرضي (incidental learning) الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون حيث يتعرف المشاهد بدون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي والخصائص السكانية وتكون هذه الحقائق بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها المشاهد على العالم الحقيقي .للمزيد انظر:

Gerbner ,ggross,l.1976 :living with television :the violence profile .journal off communication.26 Feb. 1976.

6-يقسم خيال الطفل إلى ثلاثة مراحل : مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة (3-5 سنوات)ويكون خيال الطفل فيها حادا ولكنه محدود بإطار البيئة التي يحيا فيها نوع من الإيهام،فالطفل هنا يتصور غطاء القدر على انه مقود سيارة يلف ذات اليمين وذات الشمال.وثانيا مرحلة الخيال المنطلق (6-8 سنوات)وفيها يكون خيال الطفل إبداعي أو تركيبي موجه إلى هدف عملي ويتميز بسرعة نمو تخيله وبشدة تطلعه إلى الآفاق البعيدة،لذا يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطه وعالمه،أما الثالثة فهي مرحلة البطولة(8-12 سنة)والت يكون فيها خيال الطفل اقرب إلى الواقع وبعيد عن التدخل الجامع،قريب من الحقائق.للمزيد انظر:هادي نعمان الهيتي(1998):ثقافة الأطفال.عالم المعرفة رقم 123،الكويت.

7- ثقافة الأطفال هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثيلها في كل مرحلة من مراحله العمرية الثلاث،ويتمكن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما،ويتفق أغلبية الباحثين في هذا المجال أن المفهوم شامل فإضافة لما سبق ذكره هناك السلوك والمعتقدات والأدوار والتقنيات التي ينبغي تعلمها والتكيف معها بما يعطي الحياة نمطا محددا، أما ثقافة الأطفال العرب فتتصل بعملية التنشئة الاجتماعية برمتها انطلاقا من مفهوم الثقافة ولا سيما العربية وهذا يعني أن ثقافة الأطفال العرب تهتم بتكوين شخصية الطفل العربي وانتمائه إلى ثقافته الوطنية وإرساء أسس هوية عربية متينة.للمزيد انظر:

- سمر،ر.الفيصل(1998):أدب الأطفال وثقافتهم .قراءة نقدية،دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب..

-مصطفى حجازي وآخرون (1990):ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة.منشورات المجلس القومي للثقافة العربية.الرباط.

8- قصص الخيال العلمي تقوم على الخيال(ليس الخيال المحض) بل الخيال المدعم بالنظريات العلمية التي تكون سائدة في عصر الكاتب أو المؤلف،أو تكون غير منتشرة في عصره ولكنها معروفة لدى مؤلف القصص،وليس من الضروري أن يكون هذا الأخير من العلماء،ولكنه يتميز بالخيال المقنن الذي يستطيع أن يجعله يجسد عالما خياليا يمكن للقارئ معايشته والتطلع إليه.

للمزيد انظر:-عزة الغنام(1988):الإبداع الفني في قصص الخيال العلمي.المكتبة الانجلو مصرية.القاهرة.

-رؤى وصفي(1990):أدب الخيال العلمي،التاريخ والرؤى.دائرة الشؤون الثقافية بغداد.

المراجع:

1- أديب خضور(1999):الإعلام والأزمات.دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع.الجزائر

2-إبراهيم إمام(د.ت):الإعلام الإذاعي والتلفزي.ط 2.دار الفكر العربي.القاهرة.

3-محمد سعيد فرج(1993):الطفولة والثقافة والمجتمع.منشاة المعارف.الإسكندرية،مصر.

4-محمـــد معـــوض(2000):الأب الثالث والأطفال-الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل.دار الكتاب الحديثة.القاهرة.

5-حمدي حسن(1987):مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال.دار الفكر العربي 1987.

6-ولـــبر شرام وآخرون(1965):التلفزيون وأثره في حيات أطفالنا .ترجمة زكريا سيد حسن.القاهرة.الدار المصرية للتأليف والترجمة .

7-حامد عبد العزيز الفقي(د.ت):دراسات في سيكولوجية النمو.دار القلم .الكويت.

8-احمد زكي بدوي(1977):معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية.بيروت،مكتبة لبنان.

9-عبد الله بوجلال(1992):أثار التلفزيون على الأطفال.مجلة بحوث .ع 1 جامعة الجزائر.

10- عبد الله بوجلال(1993):دور التلفزيون في تربية وتثقيف الطفل.المجلة الجزائرية للاتصال.معهد علوم الأعلام والاتصال.جامعة الجزائر.عدد 8 .

11-هـــيلدن هيملويـــت واخـــرون:الـــتلفزيون والطفـــل.دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء.ج2 مترجم.سجل العرب 1967.

12-صالح ذياب هندي(1990):اثر وسائل الإعلام على الطفل.دار الفكر للنشر والتوزيع.عمان.ط 1.

13-بـــن زروق جمـــال(2004):ادن الطفـــل والتكنولوجـــيات الحديـــثة للإعلام والاتصال.مجلة العلوم الإنسانية.المركز الجامعي سوق أهراس.عدد 2 أكتوبر 2004.

14-رزق ســـليمان ســـامية(1994):المظاهـــر العدوانـــية في الأفـــلام الكرتونية الأجنبية.المكتبة الانجلو مصرية.القاهرة .

15-عبد الرحمن عيسوي(1990):دراسات سيكولوجية.منشاة المعارف.الإسكندرية.

16- احمد عيساوي:أفلام العنف وصناعة الإرهاب.الشروق الثقافي.عدد18.سبتمبر 1993.

17-Tamborini ,R Et All .1984. :Fear And Victimization :Exposure To Television And Perception Of Crime And Fear .In R,N,Boston.Ed :Communication Year Book 8.Sage Publication. California

18-judith lazar ;1991 :sociologie de la communication de masse. Armand collin editeur.paris.1991.